

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَاهَا 03 - الشيخ الدكتور حمزة المجالي

حمزة المجالي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلوا - [00:00:25](#)

والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اذا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما - [00:00:55](#)

بعد معاشر الموحدين عباد الله فان اصدق الحديث كلام الله عز وجل وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. وبعد - [00:01:15](#)

احبتي في الله هذا لقائنا الثلاثون من سلسلتنا قد افلح من زكاها اللهم ات نفوسنا وقلوب تقواها وزكها وانت خير من زكاها. ايها الاحبة في الله ان اليوم نتكلم عن التخلية والتحلية. تخلية القلب وتحليته. تخلية النفس وتحليته هذا السبيل الى زكاة القلب - [00:01:35](#)

قلبك والقلب هو محل التزكية وموطن الاول وميدانه الاول. ومدار المعركة مع عالم الشياطين من الانس والجن انما يدور مع تمكين القلوب من الزكاة او تمكين القلوب من الذنوب والاثام والفساد. ولذا ايها الاحبة - [00:02:02](#)

بعيدا عن طول المقدمة فان القلب لا يزكو الا بتخليته وتحليته. اما تخليته فهي ان نخلي القلب من اسباب فساد واما تحليته ان نحلي القلب بما فيه نجاته وسلامته وعافيته يوم لا ينفع مال ولا بنون - [00:02:22](#)

الا من اتى الله بقلب سليم. تكلمنا في الجمعيتين او الثلاث الماضية عن اول الاعمال التي لابد من تخلية القلوب منها الا وهو الرياء وهو شرها واخبثها واطورها على حياة المسلم. ويقابل الرياء تخلية يقابله - [00:02:42](#)

اخلاص وتحمية فانزع الرياء من القلب وطلب الدنيا وطلب مدح اهلها والثناء فيها ومصالحتها املاً قلبك بمن؟ بمن بيده مقاديرك وارزاقك وعزك وكرامتك وذلك وهوانك وفساد حالك يا رب عفوك وسوء الخاتمة وحسن الخاتمة. والنجاة من عذاب القبر والبرزخ. كل هذا بيد من - [00:03:02](#)

بيد من؟ بيد الله. ولذا قائمة الاخلاص تقوم على ان يكون في القلب مستقر ان يكون في القلب مستقر. ايمانك بان الخير كله بيد الله. وان الشر كله لا يدفعه الا الله. فان استقر هذا في القلب هان الاخلاص وتيسر - [00:03:32](#)

على العبد اما هؤلاء البشر الذين اعملوا العمل لاجلهم واطلب مدحتهم وثناؤهم فانهم مثلي مثلك يدخلون الخلاء ويتأذون من اخراج ما في ابدانهم من اذى. ترتفع حرارتهم وينطرحون في فراشهم - [00:03:52](#)

ويشتكون الى طبيبيهم ويحتاجون معونة غيرهم. وفيهم من العجز والضعف والخوف والقلق والهم والغم. والكرب ما لا يعلمه الا الله ان كانوا ملوك او سلاطينا او اغنياء او كانوا ذو جاه او كانوا او كانوا من ذوي الجاه او كانوا من - [00:04:12](#)

والسياسة والمال والعز. والله ان فيهم من الضعف والعجز ما لا يعلمه الا الله. فاجعل قلبك معتمدا وصدرك منشراحا مجموعة على الله الذي بيده كل المقادير. ايها الاحبة احبتي في الله ما زال كلامنا في الاخلاص وما زالت قضيتنا تدور حول تحقيق التحلية بالاخلاص. ولذا - [00:04:32](#)

نتكلم عن الاخلاص زمانة وسندور في فلكه اياما لعل الله عز وجل ان يكرم قلوبنا بتمام حال يرضيه وبتمام سورة اخلاص عما نحب

ونرضى لنا في الدنيا والاخرة. فالاخلاص قوام تأكيد - 00:05:02

ذلك وتحقيقه. ايها الاحبة في الله. ما هي علامات المخلص؟ وكيف يفرق العبد حاله بين مخلص ومراء وكيف يحقق العبد الاخلاص؟ هذا موضوعنا في هذه الجمعة ما ياتي من جمع ان شاء الله تعالى. العلامة الاولى الفارقة بين الاخلاص والرياء. العلامة - 00:05:22

الاولى الفارقة بين الاخلاص والرياء. والتي يميز بها العبد نفسه. هل غلب على قلبه الاخلاص ومحبه؟ ام انه لعب على قلبه الرياء وطلبته؟ تأمل معي اولى العلامات الفارقة ما هو حالك مع اخفاء العمل؟ ايهما احب اليك؟ ان يكون عملك خفيا - 00:05:52

لا يطلع عليه احد الا الله. ام ان يكون عملك معلنا؟ مجهورا يطلع عليه الناس. تفرح بمدحتهم وتطلب منافعهم في الدنيا والاخرة ان وجدت ولا توجد منافع في الاخرة لاحد الا - 00:06:22

ان يكون ذلك عائدا الى امر الله وشرعه. ايها الحبيب ما حال قلبي وقلبك مع اخفاء العمل يقول النبي صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب لو اقسم على الله - 00:06:42

ابره اشعث اغبر يدفع بالابواب لا يؤبى هنا. ان سأل لا يعطى وان شفع لا يشفع. وان اذن انه لا يجلس في المجالس الا على طرف خفي. قال النبي لو اقسم على الله لابره. وفي رواية رب - 00:07:02

اشعث اغبر ذي طمرين اي ذي ثوبين مخلقين ذي طمرين لو اقسم على الله لابر ومنهم البراء بن مالك ما حال قلبي وقلبك؟ مع اخفاء العمل؟ ايهما احب ان يطلع الناس على العمل - 00:07:22

ام ان يطلع الله وحده؟ كان يوما سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه وارضاه. كان في في ابل لهو وفي رعي غنم له على اطراف المدينة. يقول عامر بن سعد فاقبل عليه ولده عمر راكبا. فقال سعد اعوذ - 00:07:42

وبالله من شر هذا الراكب. كان سعد ابن ابي وقاص يتبع غنما له وابلا له في اطراف المدينة. فاقبل عليه ولده عمر فقال سعد اعوذ بالله من شر هذا الراكب حتى بلغ عمر والده سعدا قال يا ابتي يا ابتي - 00:08:02

ما لك؟ ما لك؟ تطوف بغنمك؟ والناس يقتسمون المدينة يقتسمون الملك في المدينة. تذهب وتأتي بغنم والناس يقتسمون الملك في المدينة. قال فالتفت سعد الى ولده فضربه على صدره. ثم قال ويحك - 00:08:22

اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب العبد التقي النقي الخفي. ان الله يحب العبد التقي النقي الخفي. ايها الحبيب ما حال قلبي وقلبك اخفاء العمل واعلانه. يقول النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخبر عن احب الناس الى رسول الله. رجل - 00:08:42

00:08:42

احد بعنان فرسه رجل آخذ بعنان فرسه. ماذا؟ مغبرة قدماء مغبرة قدماء يقول النبي صلى الله عليه وسلم رجل آخذ هذا من احب الناس الى الله رجل آخذ بعنان فقط - 00:09:12

مغبرة القدماء لا يابه ان كان في الحراسة كان في الحراسة وان كان في السوق كان في السوق اي الذين يسوقون الابل والبعير والخيول والبغال والحمير. قال فان كان في الحراسة كان في الحراسة. وان - 00:09:32

كان في السوق كان في السوق لا تفتح له الابواب واذا سأل فلا يعطى واذا تكلم لا يسمع له واذا فعلى يشفع هذا العبد عند الله احب من كثير من اصحاب الابهات ومن يظهرون اعمالهم. ايها - 00:09:52

الحبيب ايها الحبيب كان سلفنا عليهم رحمة الله يحرسون على اخفاء اعمالهم. يقول سفيان الثوري يقول قال سفيان ابن حيينة يقول قال ابو حازم كن كن لحسناتك اكرم مما انت لسيئاتك - 00:10:12

لحسناتك اكرم مما انت لسيئاتك. حتى ان سلفنا عليهم رحمة الله كانوا يحرسون على ان يجعلوا لهم خبر اية كما يقول الزبير ابن العوام عليه رضوان ربي من استطاع منكم ان يجعل له خبء - 00:10:32

من عمل صالح لله فليفع. ليكن لك عمل لا يطلع عليه احد الا الله. فاذا قمت بين يدي الله كما قال سفيان الثوري رحمه الله قال والله ما من عمل اظهرته امام الناس فأرجو منه خير - 00:10:52

خييرا يوم القيامة. ما من عمل اظهرته امام الناس. فارجو منه خيرا يوم القيامة. انما مما يرجو من خبايا الاعمال وخفاياها كما

كان يفعل زين العابدين علي ابن الحسين عليه رضوان الله ورحمته - 00:11:12

في ليلة يحمل على منكبيه كيس خبز ودقيق يطوف على الفقراء قد اخفى وجهه بلثامه يحمل الخبز فيضعه في بيت هنا وبيت هناك فرآه الرائم ابو حمزة الثماني وسمعه وهو يندندن ويقول صدقة السر تطفئ غضب الرب. ثم يجعل الخبز هنا. ثم يقول صدقة السر -

00:11:32

غضب الرب ثم يجعل الخبزة هنا حتى مات زين العابدين سيد من اسيا آل بيت رسول الله عليه رحمة الله ورضوانه فلما توفي جاء

مغسله فلما اراد الغسل له قلب بدنه واذا على ظهره على ما - 00:12:02

من تلك الاكياس التي كان يحملها في الليل يقول فقراء تلك البلاد والله انا قد عرفنا ان عمل السر قد انتهى ليلة ان مات زين العابدين

حرص على اخفاء العمل - 00:12:22

حرص على اخفائه. ايوب السخفيان عليه رحمة الله. يجلس بين اصحابه فان صابته رقة. وارادت عينه ان تغلبه بالبخار جعل اصبعه

على انفه ويقول لا اله الا الله ما اشد الزكام. لا اله الا الله ما اشد الزكام - 00:12:43

كان داود ابن ابي هند قد صام اربعين سنة قد صام اربعين سنة ولم يعرف عنه اهله ولا اهل السوق. كان يعمل خزايا فاذا اصبح اخذ

من اهله طعامه وافطاره. اي فطوره - 00:13:03

صباحهن الغداة اخذ من اهله طعامه وحمله فتصدق في طريقه حتى اذا بلغ السوق بقي الى حكمة ثم رجع الى داره فاكل مع اهله

عشاء ظن اهله انه قد اكل في السوق وظن اهل السوق انه قد - 00:13:23

عند اهله اربعون سنة وهو صائم لم يعرف احد عن صيامه. انظر الى الحرص على اخفائه العمل انظر الى صور السلف يقول ابن

مسعود من اصبح صائما فليصبح متزيئا متجملا متنها - 00:13:43

ان يضعوا على وجهه زيتا وجهنا وطيبة حتى لا تظهر عليه ملامح الصيام بل بعض السلف كما كان ابراهيم ابن ادهم اذا اصبح صائما

فدعي الى طعام اكل قيل يا ابراهيم لم تأكل؟ قال اكل فاصيب اجر دعوة والا - 00:14:03

سيفسد علي عملي الذي اخفيت. حرص على اخفاء العمل. كان سلفنا عليهم رحمة الله يعلمون قول النبي صلى الله عليه وسلم او

قول قول الزبير على خلاف في الرفع والوقف من استطاع منكم ان يجعل لكم ان يجعل له خبأ - 00:14:23

من عمل صالح فليفعل. كان منصور ابن المعتمر الامام الحافظ الجهد الذي لا يدلس وكان سيدا من سادة ائمة واهل الحديث كان

منصور ابن المعتمر يصلي يصلي طوال الليل. فاذا اصبح فصلى الغداة صلاة الفجر خرج - 00:14:43

اصحابه وقد جلس يؤانسهم ويضاحكهم ويلاعبهم ويظهر عليه النشاط. يقول القائل وهو قد صلى ليلة كله قد صلى الليل كله وبات

على اطراف قدميه حتى لا يطلع احد الا حبيبهم - 00:15:03

الا وهو الله تأمل لو لك اعمال خفية فقم بين يدي الله قال الله لك وما عملت ماذا فعلت؟ تقول يا رب صليت لك. ما يقول لك كذاب.

يقول صدقت. تقول يا رب - 00:15:23

تصدقت لك. يقول صدقت. تقول يا رب صمت لك. يقول صدقت. فهذه الاعمال الخفية الخبيثة لم يطلع عليها احد الا الله لعلها ان تجبر

حالي وحالك غدا عند الله الحرص على اخفاء العمل من اصول الاخلاص - 00:15:45

من اصل اصول الاخلاص. ولذلك عليهم رحمة الله كان السلف اذا اطلع احدهم على عملهم كأنما طعن في صدره عبدالله بن المبارك

يقول الامام احمد بن حنبل ما رفع الله قدر ابن المبارك الا - 00:16:07

خبيثة له عند الله ما رفع الله قدر ابن المبارك الا بخبيثة له عند الله. اذا لم يكن المكان بالناس فاننا لا نحسن الصلاة. وبعض الناس اذا

اراد ان يتصدق بشوال اسمنت في مسجد يأتي بشاحنة وامام - 00:16:27

ثلاث سيارات وخلفه اربع سيارات وسائر السيارات تدفع هوامير وزوامير حتى يسمع العالم كله انه قد تصدق بقرش او دينار او درهم.

بعض الناس اذا حفز الى عمل صالح خفي لا يطلع عليه تراه يكف ويتكدر ولا - 00:16:47

تدفع له واذا حفز الى عمل في ملأ في العالمين ويكتب تحت رعاية فلان وفي انفاق فلان والراعي الذهبي والماسي والفضي حتى

يأتي بمصالح الدنيا والمسكين لا يعرف ان هذا يوم القيامة - 00:17:07

يذهب كله هباء منثورا. فلا ينال من العمل الا ما كان خالصا نقياً لله. او ما كان يغلب عليه الخفاء ولم يطلع عليه الا من بيده النجاة. ابن

المبارك يوم يخرج في غزاة - 00:17:27

وكان معه رفيقه محمد ابن اعين. يقول ابن اعين ففرش ابن المبارك فراشه وهياً وسادته. قال ورأيتَه يسترق طرف بصره الي. فعرفت ان في نفسه شيئاً. قال فهيأت نفسي امامه اني اريد النوم. قال وجئت برمحي فاتكأت عليه ثم اظهرت اني قد نمت. فلما - 00:17:46

ظن ابن المبارك ان النوم قد غلبني. قام هذا من بعد العشاء بقليل. قام ابن المبارك فانتصب في صلاه فصلى حتى اذن الفجر فصلى حتى اذن الفجر. يقول ابن اعين. قال فجاءني ابن المبارك يوقظني الى الصلاة. قال يا ابن اعين - 00:18:16

قم الى الصلاة فان الفجر قد خرج. وان الصلاة قد اتت. وانها قد دنت. قبلت صلاة. فقال ابن اعين يا ابن المبارك اني ما نمت طوال الليل قال فهجرني ابن المبارك ابدًا - 00:18:42

هجره ابدًا. قال وما كان ينبسط الي في سفر ولا غزاة. وكنت ارى من نفسه انه قد كره ذلك ليش؟ لان قلبه قد امتلأ حبا لله فما اراد احدا ان ينازع الله في عمله - 00:19:00

تأمل معي لو انك حملت هدية وقلت هذه الهدية ارسلها الى الملك فلان والسلطان فلان والوزير فلان وفلان صاحب الجاه فلان فلان ثم ارسلت الهدية وبعد يوم او يومين فيأتيك كتاب واذ به من فراشه - 00:19:20

يشكرك على الهدية قد ذهبت الهدية بالخطأ الى فراشه. او ذهبت الى بوابه او ذهبت الى وزير من وزرائه او ذهبت الهدية الى عامل من عماله ماذا ستقول فهو فرحك. فانك ستتألم لما شديدا على ما انفقت على الهدية. ولم تبلغ المراد. وكذا العمل - 00:19:41

انت تقدمه لله. فتغيب تأمل غدا يقول الله لك. اذهب فاطلب الاجر ممن اردت منه روح اذهب انا اغنى الشركاء عن الشرك. اقصد هؤلاء فليعطوك اجرا يوم القيامة ولينجيك ان من العلامات الفارقة بين الاخلاص والرياء - 00:20:06

ما هو حالك مع اخفاء العمل واعلانه ما هو الحل؟ هل انت حريص على اخفائه اذا اعلن العمل وظهر هل يصيبك حزن؟ الم؟ ان ان تفرح بذلك ان عرف الناس عنك العابد الزاهد الصائم القائمة - 00:20:28

انفق المتصدق المحسن اي حال حال هو حالي وحالك؟ الموفق المخلص من لا يريد من العمل لا يطلع عليه احد الا ربه الذي بيده كل شيء اسأل سؤالاً هناك اعمال لا يمكننا الا اعلانها - 00:20:47

فai افضل الاعلان ام الاخفاء قسم العز بن عبدالسلام في قواعد الاحكام الاعمال الى ثلاث قال اعمال لا تكون الا مجهورة اي جهر. اعلام قال فالواجب على المسلم ان يأتي بها وان يدافع الرياء وان يحقق الاخلاص - 00:21:06

وبهذا ينال اجر ينال اجر العاملين. اجر العمل واجر المجاهدة. كالاذان والصلاة الخطبة وما يشبه ذلك وكدرس العلم وموعظة الواعظ هذه اعمال لا تأتي الا جهرا وعلانية فالواجب على العبد ان - 00:21:27

ليجتهد في تحقيق الاخلاص وان يدفع الرياء واعمال اصرارها خير من اعلانها واعمال اصرارها خير من اعلانها. كالقراءة في الصلاة واذكارها فلا ينبغي اعلانها. انما ينبغي اصرارها ما استطاع. واعمال يستوي الحال فيها بين الاصرار - 00:21:47

اعلان ويترجح الامر فيها بالقرينة فمن رأى من نفسه ان الاخلاص غالب عليه فله ان يعلن احيانا وان يسر احيانا. وان وان تبدوا الصدقات فنعمنا هي ان تبدوا الصدقات فنعمنا هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير - 00:22:15

خير لكم والله تكلم عن عباده الذين ينفقون في الليل والنهار سرا وعلانية. فان غلب على نفسك الاخلاص والرغبة بالله والدار الآخرة فلك ان تعلن وان تخفي احيانا وفق مصلحة تقتضي ذلك. وقال العز - 00:22:39

هنا الفارق بين حالتين. بين من يقتدى به وبين من لا يقتدى به. فاما من يقتدى به فالواجب والافضل ان يعلن صدقته وان يعلن عمله احيانا حتى يقتدى به. واما من لا يقتدى به فالاولى له ان يخفي علنه عمله الا - 00:23:02

فانت اب يقتدى بك من ولدك. اظهر عملك لولدك. يقول حسان بن عطية من عمل العمل عند اهله فهو عمل سر ليس عمل علانية. من كان قصده ان يعلم ولده واهل بيته الصدقة - 00:23:22

والصلاة والقيام والصيام والقرآن والبكاء فليعلم ولده وليظهر هذا امام ولده فهذا لا يقدره لا يقدره شيء ومن رأى من نفسه شيئاً فليخفي وليعلن ما استطاع الى ذلك سبيلاً. في ذات الوقت لا بد ان تكون لك - [00:23:42](#)
خبيئة خفية لم يطلع بها ولا عليها الا الله. وان من اسباب اجابة الدعاء ان تتوسل الى الله بالعمل الصالح فاجعل هذا العمل المخبوء عملاً صالحاً تتوسل به الى الله. اللهم ارزقنا ما يرضيك واملاً حياتنا بمراضيك - [00:24:02](#)
انبنا اللهم ما لا تحب ولا ترضى انك جواد كريم. اقول قولي هذا واستغفر - [00:24:25](#)